مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام

صدام حسين عبود [1]

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى / بغداد – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/20

تاريخ المراجعة : 2025/11/6

تاريخ القبول : 2025/12/14

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

دين , عرب, قبل الاسلام ,الوثنية, الحياة

معلومات الاتصال

صدام حسين

saddamhussein1973j@gmail.com

الملخص

يتميز الدين عند العرب قبل الإسلام بتعدد الالهة وعبادة الاصنام اذا كان لكل قبيلة معبوداتها الخاصة مثل (هبل واللات والعزى). الى جانب ذلك مارس العرب طقوساً وثنية كالطواف حول الكعبة مع وجود معتقدات بدائية بالسحر والعرافة.

شكلت الديانات التوحيدية الأخرى (كاليهودية والمسيحية) حضوراً محدوداً في بعض المناطق منها برزت ظاهرة الحنفاء والذين نبذوا الوثنية عن دين سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لقد كانت الحياة الدينية انعكاساً للمجتمع القبلي, وتمهيداً لظهور الإسلام الذي وحد العرب تحت عقيدة التوحيد

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Religious life among Arabs before Islam

Saddam Hussein Abboud [1]

General Directorate of Education, Baghdad, Karkh The first / Baghdad - Iraq [1]

Article information

Received : 20/10/2025
Revised 6/11/2025
Accepted : 14/12/2025
Published 1/3/2026

Keywords:

religion, Arabs, Before Islam, paganism, life

Correspondence:
Saddam Hussein
saddamhussein1973j@gmail.com

Abstract

Pre-Islamic Arab religion was characterized by polytheism and idol worship. Each tribe had its own deities, such as Hubal, Al-Lat, and Al-Uzza. In addition, Arabs practiced pagan rituals, such as circling the Kaaba, along with primitive beliefs in magic and divination.

Other monotheistic religions (such as Judaism and Christianity) had a limited presence in some regions. Among these, the Hanafi phenomenon emerged, as they rejected paganism and the religion of Abraham (peace be upon him). Religious life was a reflection of tribal society and a prelude to the emergence of Islam, which united the Arabs under the doctrine

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تمثل الحياة الدينية للمجتمع قبل الاسلام جانباً مهماً من ثقافة العرب ، اذا تعكس معتقداتهم تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ذلك العصر.

وكان العرب قبل الإسلام يعتنقون مجموعة متنوعة من المعتقدات وتشمل عبادة الاصنام والنجوم والكواكب بل تسربت إليها عبادة النار المتمثلة بديانة المجوس.

تميزت هذه المرحلة بتعدد الآلهة التي عبدها العرب، حيث كان لكل قبيلة أو مدينة أله خاص بها يعبر عن حاجتهم الروحية أو يلبي طموحاتهم حسب اعتقادهم.

كما ارتبطت شعائرهم الدينية بالعادات الاجتماعية مثل الحج والقرابين.

فضلاً على عبادة الأصنام والأوثان هناك من اعتنق الديانات السماوية كاليهودية والنصرانية والحنيفية.

ففي هذا البحث سنستعرض طبيعة الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام متناولين المعتقدات الدينية والشعائر والطقوس الدينية وعبادة الوثنية لعبادة الكواكب والاصنام فضلاً إلى الديانات السماوية من اليهودية والنصرانية والاحناف.

الدين: لغةً: العادة والشأن

تقول العرب: ما زال ذلك ديني وديدني أي: عادتي (ابن منظور، 14141هـ) .

العرب قبل الإسلام كسائر الشعوب الأخرى تعبدوا لآلهة، وفكروا في وجود قوى عليها لها عليهم حكم وسلطان، وتقربوا لها واسترضاءها بمختلف الطرق والوسائل ووضعوا لها أسماء وصفات وخاطبوها بالسنتهم وبقلوبهم، هي ما نسميها في بالأديان، وآراء العلماء والمعنين في وضع حد علمي مقبول بين الجميع لموضوع الدين على اختلاف كبير جداً فليس من السهل وضع حدود معينة لمعنى الدين فإنّ وجهات نظر الشعوب البدائية مفهوم يختلف كل الاختلاف عن مفهوم الدين عند غيرهم، ومفهومه في نظر الاقوام المتقدمة يختلف كل الاختلاف عن مفهوم الدين عند غيرهم باختلاف وجهة نظرها إلى الحياة.

الدين: اصطلاحاً:

عرفه بعض العلماء على أنه: انه إيمان بكائنات روحية تكون فوق الطبيعة والبشر ويكون لها أثر في حياة هذا الكون.

عرفه (علي، 2001م): انه استمالة واسترضاء لقوى هي فوق البشر، يؤمن أنها تدير وتدبر سير الطبيعة وسير حياة الانسان .

وقد أدى تباين الظروف الطبيعية بين مناطق بلاد العرب واختلاف مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي فيها تبعاً لذلك، إلى ظهور عقائد دينية متباينة في مستوى تطورها، ولم يشمل هذا التطور كل أنحاء بلاد العرب في وقت واحد إنما ظهرت بشكل متفرق في الأقسام المختلفة فيها(طقوش، 2009م).

المبحث الأول

الطقوس والشعائر المرتبطة بالوثنية

- **الصلاة:**

الصلاة لغةً: الدعاء قال تعالى:﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ﴾ (سورة التوبة، الاية 103) أي ادعُ لهم، وقال النبي (ﷺ): (إذا دُعي أحدكم فليجب فان كان صائماً فليصلِّ، وان كان مفطراً فليطعم)

وقوله (ﷺ) فليصل اختلفوا في معنى فليصل قال الجمهور: معناه فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وهذا وجه استدلالي بالموضوع واصل الصلاة في اللغة الدعاء، وقيل المراد بالصلاة الشرعية بالركوع والسجود أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها وثوابها وللحاضرين بركتها (النيسابوري، 1431هـ ، 1054/2).

- **أما الصلاة في العصر قبل الاسلام:**

كانت في مقدمة شعائر الجاهلية: الأصنام فيتقربون إليها بالصلاة والسجود والطواف حولها... (علي، 2001م).

ثم كانوا يسجدون للشمس لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة فصلت، الاية 37) ، وقد سجدوا اهل سبأ للشمس لقوله تعالى:﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(سورة النمل، الاية 22–24)، يقول وجدت هذه المرأة ملكة سبأ وقومها يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله(الطبري، 2001م)، ولهذا جاء في النهي ثلاثة أوقات في الصلاة فيها نهياً للتشبيه بعباده الشمس قوله (ﷺ): (لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس).

وعن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عقبه بن عامر الجهني يقول: (ثلاث ساعات كان رسول الله (ﷺ) ينهنا أنْ نصلي فيهن، أو نقبر فيهن موتانا، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيق الشمس للغروب حتى تضرب) (النيسابوري، 1431هـ، 208/2) .

- **الصوم:**

لغةً: الإمساك عن الشيء قيل: للصائم صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح (ابن منظور، 1414هـ) .

أما الصوم قبل الإسلام:

الصوم المعروف عند اليهود والنصارى معروف عند أهل الجاهلية الذين كان لهم اتصال واحتكاك بأهل الكتاب، فقد كان أهل يثرب مثلاً على علم بصوم اليهود بسبب وجودهم بينهم وكان عرب العراق وبلاد الشام على علم بصوم النصارى بسبب وجود قبائل عربية متنصره بينهم (علي، 2001م).

الصيام عند اليهود يبتدئ من قبل غروب الشمس إلى بدء غروب الشمس من اليوم اللاحق ويمتنعون فيه عن الطعام والشراب والجماع، وبعض الأيام يكون صيامهم فيه من شروق الشمس إلى غروبها ويمتنعون عن الطعام والشراب فقط.

أما الصيام عند النصارى فهو الامتناع عن الطعام حتى بعد منتصف النهار، ثم تناول طعام خال من الدسم عند البعض، والبعض منهم يصوم عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء في يوم الأربعاء، لأنه يوم المشاورة على موت السيد المسيح ويوم الجمعة يوم صلبه (خلف، 2004).

فكانت العرب في الجاهلية تصوم يوم عاشوراء، عن عبدالله عن نافع أخبرني عبدالله بن عمر ﷺ، أنَّ اهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله (ﷺ) صامه والمسلمون قبل أنْ يفترض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله (ﷺ): "إنَّ عاشوراء يوم من أيام الله، فمن شاء صامه ومن شاء تركه"(النيسابوري، 1431هـ،792/2).

- **الحج:**

كان الحج من الشعائر الدينية القديمة ويعني التوجه إلى الأماكن المقدسة في أوقات معينة من السنة للتبرك وللتقرب إليها.

ولم يكن الحج مقصوداً على بيت واحد يحج إليه العرب جميعاً فالنصوص الكلاسيكية من يونانية ولاتينية وسريانية أشارت إلى وجود الحج عند العرب وإلى ذهاب القبائل العربية القاطنة في الكورة الغربية ومن نزل منهم لبيوت كانت فقدسها مثل معبد ذي الثرى(الجميلي، 2014م).

وأنَّ الحج يكون بأدعية ومخاطبات لينتقل الحج، إلا أنَّ في الجاهلية من كان يحج حجاً مصمتاً أيْ دون الكلام وقد كان ذلك من عمل الجاهلية، وقد ميز الشهر الذي يقع فيه الحج عن الأشهر الأخرى بتسميته بـ شهر ذي الحجة، وذلك لوقوع الحج فيه.

وهي تسمية قديمة كانت معروفة في الجاهلية (علي، 2001م)، وكان العرب في الجاهلية يفيضون في عرفة عند غروب الشمس وكانوا يطوفون بالبيت سبعة شواط، وهم صنفان صنف يطوف عريان وهم **الحلة** وصنف يطوف بثياب ويعرفون بـ **الحُمس**، أما غير الحمس فيتعرى ملابسه وعليه ان يطرح ثيابه ولا يتركها حتى تبلى بالأقدام وتسمى هذه الملابس **اللقى**، وهناك طائفة أخرى **الطُلس** هؤلاء من الحلة والحمس في الطواف يفعلون مثل الحلة وفي دخولهم البيت مثل الحمس، وكان عندهم الرجم، لكنه يختلف عن الرجم في الإسلام ففي الإسلام لقصد عمل مناف أما في الجاهلية للتقدير والتعظيم، وكذلك عندهم تقديم الذبائح تذبح عند الانصاب (الجميلي، 2014م).

المبحث الثاني

الوثنية وعبادة الكواكب

- **الوثنية:**

كثرت الديانات الوثنية في بلاد العرب ونشأت هذه الديانات الوثنية من فكرة عبادة العرب لمظاهر الطبيعة التي تقع تحت أبصارهم كالأرض والسماء والنجوم والكواكب.

الوثنية: هي الطور الذي تمرُّ به كل أمة في بداوتها قبل أنْ تنتقل إلى التوحيد، وقد قاوم العرب في جاهليتهم فكرة التوحيد ولم يتأثروا باليهودية أو المسيحية ويرجع ذلك إلى أنَّ الوثنية كانت تتفق مع نظام العرب

القبلي القائم على الاستقلال، وقد اعتقد العرب بوجود قوى روحية كامنة مؤثرة في العالم والانسان في بعض الحيوانات والطيور والنبات والجماد، وفي بعض مظاهر الطبيعة المحيطة به كالكواكب (الجميلي، 2014م) .

ومن هنا تكون الوثنية إلى القسمين أو في أمرين على الغالب:

1- عبادة الكواكب.

2- عبادة الأصنام.

- **عبادة الكواكب:**

وقد رأى بعض العلماء أنّ عبادة أهل الجاهلية هي عبادة كواكب في الأصل وأنَّ أسماء الأصنام والآلهة وانْ تعددت وكثرت إلا أنها ترجع كلها إلى ثالوث سماوي هو: الشمس والقمر والزهرة، وهو رمز لعائلة صغيرة تتألف من أب هو القمر ومن أن هي الشمس ومن ابن هو الزهرة (علي، 2001مم)، وأول من سن للعرب عبادة الشعرى هو أبو كبشة، وجزء من بن غالب جد وهب أو آمنة ام رسول الله (ﷺ) (سالم، د.ت).

- **القمر:**

إن نظرة متعمقة إلى آلهة العرب الجنوبيين تطلعنا على صورة مختلفة الألوان إذ نجد شخصيات تربطها صلة يمكن ادراكها من خلال سمائها والسبب ان الإنسان قبل أن يطلق الأسم يكون لنفسة فكرة عن المعبود، وبرزت عبادة النجوم والكواكب متأثرة بوثنية بلاد الرافدين ومصدرها الصابئة وبقايا الكلدانيين الذي يعد القمر الأول بين اركان الثالوث الذي عرفه السبئيون باسم (ألقمة) والمعينون باسم (ود) والحضرموت باسم (سين) والقتبانيون باسم (عم او عميم...) واتخذ الصور رمزاً للقمر وذلك ربما لقرينة اللذين يشبهان الهلال ويتفرد القمر في بلاد العرب بالكثرة المطلقة من الأسماء والالقاب في الاساطير.

- **الشمس:**

لفتت الشمس أنظار البشر منذ أقدم العصور بفعل تأثيرها في الانسان وفي الزرع والسماء وهي مصدر النور والحرارة ولذلك دف هذا التأثير البشر إلى الاعتقاد، أنَّ فيها قدرة خارقة فعبدوها وألهوها وبنو لها معابد وقدموا لها القرابين، تبدأ أسماء الشمس غالباً بلفظة ذات وسميت في النصوص المعينية باسم نكرح وعند السبئيين بذات حميم وفي النصوص القتانية ذات صنتم.

وسميت عن العرب الجاهلين بذكاء وتصوروا الصبح ابناً للشمس وحاجباً لها، ومن رموز الحيوانات عند الرب القدماء الحصان على أنه حيوان الشمس المقدس.

- **الزهرة:**

وهو ابن القمر والشمس وعنثر إله مذكر في العربية الجنوبية ومؤنث في العربية الشمالية وهي العزى، والزهرة هو النجم الثاقب الذي ورد في القرآن الكريم وهو أكثر نجوم السماء تألقاً ولمعاناً...

لم يكن الثالوث الكوكبي وحده معبود العرب فقد عبد الجاهلون اجراماً سماوية أخرى كالدبران والعيوق والثريا والشعرى والمدزم وعطارد وسهيل (طقوش، 2009م) .

فضلاً عن هذه العبادات للكواكب فقد كان ذلك عند الصابئة فقد كان إضافة لما سبق هناك من عبدة النار وسيأتي ذكرهم.

- **المجوس:**

عرف بعض العرب عبادة النار أو المجوسية وتسربت إليهم عن طريق الاتصال بالفرس في الجزيرة واليمن وحضرموت والعربية الشرقية (طقوش، 2009م) .

وورد أنَّ زرارة بن عدس وابنه حاجب بن زرارة وهما من سادات تميم كانا قد اعتنقا المجوسية واعتنقها أيضاً الأقرع بن عابس وأبو الأسود جد وكيع بن حسان.

وكان مجوس اليمن من الفرس الذين أرسلهم كسرى لطرد الحبش من اليمن منهم وأبناؤهم كانوا على هذا الدين دين الإمبراطورية الفارسية ولما ظهر الإسلام نبذ هؤلاء المجوسية واعتنقوا الإسلام.

وأما مجوس عمان وبقية أنحاء العربية الجنوبية فقد كانوا من الفرس كذلك من تجار ومقيمين من بقية الفرس الذين كانوا قد استولوا على هذه الأرض وعند ظهور الإسلام لم يكن لهم نفوذ سياسي فعند دخول أهلها في الإسلام دفع بعض أولئك الجزية.

وأما مجوس البحرين فكانوا اكثر عدداً واكبر نفوذاً من عمان وذلك لقرب هذه الأرض من امبراطورية الساسانين ولهجة الفرس من السواحل المقابلة ومن طريق الابلة الساحلي(علي، 2001م).

1- عبادة الأصنام:

انتشرت الوثنية بين العرب قبل الإسلام انتشاراً واسعاً وبعد هذا الانتشار أمراً طارئاً؛ لأن الأصل هو التوحيد والشرك طارئ على الأمُة وان عاشت على التوحيد عشرة قرون من آدم إلى نوح عليهم السلام فكان نفر من بني آدم كانوا قوماً صالحين وكانوا لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اقرب لنا إلى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون، دبَّ إليهم ابليس فقال: انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم، وعن عكرمة قال: كان بني آدم ونوح شرة قرون كلهم على التوحيد. وبعد ان عبدوهم كانوا اصنام لهم يعبدونها ويقربون القرابين (الطبري، 2001م) لقوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة نوح ، الاية 23-24) .

واشتهر هؤلاء بعبادة الأصنام والأوثان فقد استعمل العرب اصطلاحين للدلالة على التماثيل التي كانوا يعبدونها في الجاهلية هما اصنام واوثان.

الأصنام: تمثال مصنوع من خشب أو ذهب أو فضة على مثال سورة انسان أو له صورة جُعلت تمثالاً.

الأوثان: مال صورة له ولا جسم له انما حجارة (علي، 2001م) .

وذكر ايضاً إضافة لها الاصطلاحين الانصاب: فهي احجار نصبها الجاهليون وذبح عليها ذبائحه على انها المذبح او المنحر ويسميه العرب الغبغب (طقوش، 2009).

وأن من جاء بالأصنام إلى العرب في الحجاز قال أبن هشام: حدثني بعض أهل العلم: أن عمرو بن لُحي خرج من مكة إلى الشام في بعض اموره، فلما قدِم مآب من أرض البلقان، وبها يومئذ المعاليق رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تبعدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها، فنستمطرها فتمطرنا، ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: أفلا تعطونني منها صفاً فاسير به إلى أرض العرب فيعبدوه؟ فاعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه.

- **أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل:**

قال ابن إسحاق: ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفتح في البلاد الا حمل معه حجراً من حجارة الحرم فعظيمها للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى إنْ كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة (ابن هشام، 1955م).

- **أشهر أصنام العرب:**

ود: صنم دفعه عمرو بن لحي إلى عوف بن عذرة، فعمله إلى وادي القرى ثم إلى دومة الجندل وسمى ابنه عبد ود وهو أول من تسمى بهذا الاسم، وود تمثال كأعظم ما يكون من الرجال عليه حلتان متزرجلة ومرتد أخرى وقد تقلد سيفاً وبيده حربه ويجسد هذا الوصف انه يمثل آله العرب.

سواع: صنم على صورة امرأة، دفعه عمرو بن لحُي إلى الحارث بن تميم بن سعد فنصبه في رهاط من بطن نخلة يعبده من باليه من مضر.

يغوث: صنم على صورة أسد نقله عمرو بن لحي إلى أنعم بن عمرو المرادي فوضعه باكمة مزجج في اليمن، وتسمى عدد من الجاهلين بعبد يغوث.

يعوق: من الاصنام التي فرقها عمرو بن لحُي على القبائل لقد سلمه إلى مالك الهمداني فوضعه في موضع خيوان (طقوش، 2009م)، على ليلتين من مكة وذكر في كتاب الاصنام لابن الكلبي قال ولم اسمع همدان سمت به ولا غيرها من العرب ولم اسمع لها ولا لغيرها فيه شعراً، واظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بعِميْر فدانوا معهم باليهودية أيام تهود ذو نواس فتصورا معه (ابن الكلبي، 2000م).

نسرا: صنم على سورة نسر من الطير كان من نصيب حمير (طقوش، 2009م)، فعبدوه بأرض يقال لها تلخعُ ولم يذكر أحدٌ من حمير سمت به وذلك لانتقال حمير أيام تبع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية (ابن الكلبي، 2000م) .

وقد ذكر اهل الأخبار أن بعض هذه الأصنام إناث، وهي اللات والعزى ومناة وهي أصنام ذكرت في القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾(سورة النجم ، الاية 19–20) .

اللات: هي صخرة مربعة بالطائف وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت موضع منارة مسجد الطائف فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله (ﷺ) المغيرة بن شعبه فهدمها وحرقها بالنار (ابن الكلبي، 2000م).

العزى: من أعظم الاصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح، وكان سدنه العزى بنو شيبان وكان آخر من سدنها منهم دبية العلمي فلم تزل العُزى كذلك حتى بعث الله نبيه (ﷺ) فهدمها وغيرها من الاصنام، ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها، فلما فتح الله البلاد في عام الفتح دعا النبي (ﷺ) خالد بن الوليد فقال انطلق إلى شجرة ببطن نخلة فاعضدها فانطلق فاخذ دُبية فقتله وكان سادنها.

وذلك ان العزى شيطانة تأتي ثلاث سحرات ببطئ نخلة فلما فتح النبي (ﷺ) وبعث خالد فقال له اين بطني نخلة فانك تعبد ثلاث سحرات فاعضد الأولى فاتاها فعضدها فلما جاء إليه (ﷺ)، قال هل رأيت شيئاً قال لا، قال فاعضد الثانية فاتاها فعضدها ثم اتى النبي (ﷺ) فقال هل رأيت شيئاً قال لا، قال فاعضد الثالثة فاتاها فاذا هو بحبشية نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بانيابها وخلفها دبية وكان سادنها، فلما نظر إلى خالد قام خالد فضربها فغلق رأسها فاذا هي حُممةٌ ثم عضد الشجرة وقتل دُبية السادن ثم اتى النبي (ﷺ) فاخبره فقال: تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب.

مناة: من اصنام العرب القديمة وكانت العرب جميعاً تعظمه وتذبح حوله (ابن الكلبي، 2000م)، وكانت معروفة في مكة وشاعت عبادتها بين قبائل هذيل وخزاعة وكان مكانها عند الساحل للبد بين المدينة ومكة تعظيمها القبائل الساكنة في تلك الجهات ولا سيما الاوس والخزرج إذ كانتا تخصصها بالتعظيم كخامة ثقيف للات وقريش للعزى فاذا حجوا إلى مكة عادوا إلى مناة.

وأما تحطيم صنمها، فكان في السنة الثامنة للهجرة لفتح مكة فارسل رسول الله (ﷺ) علي ﷺ، فهدمها وأخذ ما كان لها ومن ذلك سيفان روي أن الحارس بن أبي شمر الغساني ملك الغساسنة كان قد اهداها إليها ويقال: ان ذا الفقار سيف علي احدهما (بدو، 2001م، 295).

هبل: هو أعظم أصنام قريش وكان من عقيق أحمر على صورة الانسان مكسور اليد المينى، ادركته قريش كذلك فاضافوا إليه يداً من ذهب ورف هبل بهبل خزيمة، لأن أول من نصبه في جوف الكعبة خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (سالم، د.ت) .

اليهودية

اليهود:

دخل اليهود بلاد العرب على شكل جماعات متعاقبة استقرت في الواحات الخصبة من الحجاز كوادي القرى وتيماء وخيبر وفدك ويثرب، كما انتشرت جماعات منهم في بلاد اليمن واليمامة والبحرين وترجع بعض الروايات تاريخ دخول اليهود إلى الحجاز إلى عصور قديمة تعود إلى أيام موسى عليه السلام وغزوة للعماليق ويرى البعض الآخر ان اليهود نزحوا إلى الحجاز من فلسطين في أعقاب حملة الرومان الأخيرة على اليهود في فلسطين على يد القائد الروماني تيطوس في عام 70م (طقوش، 2009م) .

وقد استقر اليهود في يثرب وذلك بتيبن في القرآن الكريم أن اتصال الرسول (ﷺ) باليهود اتصالاً مباشراً انما كان في يثرب اما مكة فلم يكن لليهود فيها شأن يذكر، لذلك لا نجد في الآيات المكية ما نجد في الآيات المدنية من تقريع لليهود وتوبيخ لهم فلم يكن لهم نفوذ كبير فلو كان لهم نفوذ لسمعنا به كما سمعنا بخبرهم في يثرب ولكان لهم حي خاص بهم كما كان في يثرب، ومكانه لهم بين رجال قريش كما كان عليه يهود يثرب في اتصالهم بالأوس والخزرج.

أما علاقتهم مع اليهود: فلم تكن سيئة في الأيام الأولى من مجيء رسول الله (ﷺ) إلى يثرب، ولكن لما دخل أهل يثرب في الإسلام افواجاً وتوجه المسلمون إلى اليهود يدعونهم إلى الدخول في الإسلام هنا أدركت جمهرتهم ان الإسلام إذا ما استمر على هذا المنوال في المدينة من التوسع والانتشار ومن توجيه دعوته إلى اليهود أيضاً فينبغي على عقيدتهم التي ورثوها وهي عقيدة لا تعترف بقيامة نبي من غير بني إسرائيل ولا بكتاب غير التوراة فرفضوا الدخول في الإسلام ثم اتصلوا بمن فيه حقداً وبغضاً للرسول (ﷺ) بل اتصلوا وتراسلوا مع أعداء الرسول (ﷺ) في خارج يثرب من قريش بذلك أصبحت خصوبة فكرية ثم قتال ونزاع وصراع (علي، 2001م) .

- **أما انتشار اليهودية في اليمن:**

فيرجح انتشار اليهودية إلى اليمن عبر رافدين حتى أضحت اليمن أحد المراكز اليهودية المهمة في جزيرة العرب.

الأول: يرجح انتشار اليهودية في اليمن إلى احد ملوك حمير المدعو تبان أسعد أبو كرب فأثناء مروره بيثرب في طريق عودته إلى اليمن من غزوة قام بها في الشمال اجتمع بحبرين يهوديين من بني قريظة فأعجب بما وصف له عن دينهما فاعتنقه واصحبهما معه إلى اليمن ودعا قومه إلى الدخول فيه فأجابوه واخذت اليهودية تنتضر في اليمن متى بلغت ذورتها في عهد الملك ذي نواس في أوائل القرن السادس الميلادي (ابن هشام، 1955م).

الثاني: التجارة والهجرة بفعل اتصال اليمن منذ عهد قديم بطرق القوافل التجارية وهجرة جماعات من اليهود إليها عن طريق الحجاز وقد جذبهم هذا البلد المتحضر وازدهار التجارة في ربوعه وأنشأ المهاجرون اليهود مستوطنات لهم في نجران المدينة ذات الموقع التجاري المهم والمنطقة الزراعية الخصبة (طقوش، 2009م)

وعلى الرغم من اختلاط اليهود بالعرب وتعايشهم معهم واحتكارهم لبعض الحرف والصناعات كالزراعة والتجارة إلا أنهم لم ينجحوا في نشر اليهودية بين العرب وذلك لأسباب.

- عدم اهتمامهم بالتبشير بدينهم اعتقادهم أنهم شعب الله المختار وأنَّ سواهم من الشعوب غير جدير بذلك.
- احتقار العرب لهم باعتبارهم عملاء للفرس.
- اتصافهم بصفات ذميمة كالتهافت على جمع المال ونقض العهد والغدر (سالم، د.ت).

النصرانية

ظهرت النصرانية في فلسطين في القرن الأول الميلادي وانتقلت بواسطة المبشرين إلى اليونان وإيطاليا، وتطور الفكر النصراني ضمن المناخ اليهودي ولكن كان أوسع افقاً وتفكيراً عندما جعل النصرانية ديانة عالمية جاءت لجميع البشر وقام رجال الدين النصارى منذ بداية نشأتها بالتبشير ونشرها بين الشعوب وبذلك تميزت عن اليهودية التي جمدت واقتصرت على بني إسرائيل (طقوش، 2009م) .

فكانت أكثر خطأ في الانتشار من اليهودية بين العرب قبل الإسلام (الجميلي، 2014)، إلا أنَّ انتشارها الواسع في القرون الأولى بعد الميلاد كان انتشارها فقط في المناطق التي عاش فيها العرب جنباً إلى جنب مع عناصر يونانية أو رومانية فصحيح ان المسيحية انتشرت بين كثير من قبائل العرب قبل ظهور الإسلام، والشعر الجاهلي يتضمن كثيراً من الشواهد على انتشارها إلا أنَّ جذور المسيحية لم تستطع أنْ تمتد بعمق في قلب شبه جزيرة العرب نفسها.

- **ويرجع سبب انتشار المسيحية في جزيرة العرب إلى:**

التأثير الذي مارسته ثلاثة مراكز مسيحية مجاورة لبلاد العرب هي:

- سورية في الشمال الغربي.
- العراق في الشمال الشرقي.
- الحبشة في الغرب عن طريق البحر الأحمر وفي الجنوب عن طريق اليمن.

الكنيسة في سوريا: كانت أهم دعائم النصرانية على الاطلاق ومن مراكزها في بيت المقدس ودمشق وانطاكية تشعصت تأثيراتها إلى صحراء العرب.

العراق الشمال الشرقي: كانت المسيحية قد تأصلت في أسرها ونصيبين وانتشترت إلى أدنى الفرات وعبر دجلة ومن هناك انتشرت في بلاد البحرين وعمان بفضل البعثات التبشيرية ومارست كنيسة الحيرة نشاطها في عزم ونتج عن ذلك ان تحول كثير من عربها إلى المسيحية.

لكن على الرغم من اتخاذ الحيرة مركزاً اسقفياً في سنة 410م فانّ ملوك الحيرة لم يتنصروا الا في أواخر القرن السادس الميلادي فقد قيل اول من تنصر منهم النعمان بن المنذر وكان وثنياً ثم تنصر وكان معظم ملوك الحيرة وثنين فقد ذكروا ان المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء كان يقدم ذبائح الى العزى وكانت إحدى نسائه هند بنت النعمان اخت الأمير الغساني مسيحية فنشأ ابنها عمرو بن المنذر الذي تولى حكم الحيرة مسيحياً وإلى هند هذه ينسب دير هند الكبرى بالحيرة.

- أما في الجنوب وفي الجنوب الغربي:

كانت بلاد الحبشة من البلاد التي تشسعت المسيحية منها إلى بلاد اليمن وبلاد الحجاز ومن المعروف أنّ المسيحية انتشرت في بلاد الحبشة منذ أنْ قام أحد المبشرين النصارى من أبناء سورية بحملة تبشيرية إلى بلاد الحبشة عام 320م، فقد تمكن هذا من اقناع النجاشي بنبذ الوثنية واعتناق المسيحية...

وبالغزو الحبشي لليمن سنة 525م، انتشرت المسيحية في اليمن انتشاراً واسع النطاق واتخذ أبرهة من نجران مركز رئيسياً لهذا الغرض ولقد قدم إلى الرسول (ﷺ) من نجران وفد برئاسة راهبين هما السيد والعاقب فهما عن اهل نجران(سالم، د.ت).

واتخذ أبرهة من نجران مركزاً ثم بنى فيها القليس وبالغ في الاعتناء بها ولما فرغ من بنائها كتب إلى النجاشي يقول: (قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى اصرف إليها حاج العرب) (الجميلي، 2014، 236).

المبحث الثالث

الاحناف

الاحناف لغةً: الذي يتحنف عن الأديان أيْ يميل إلى الحق (ابن منظور، 1414هـ، 57/9).

ظهرت قبيل الإسلام حركة جديدة أصحابها جماعة من عقلاء العرب سمت نفوسهم عن عبادة الأوثان ولم يجنحوا إلى اليهودية أو النصرانية وانما قالوا بوحدانية الله ويعرف هؤلاء بالأحناف او الحنفاء أو المتحنفين وهي جمع لحنيف (صفة إبراهيم عليه السلام) [1]، الوارد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥ ﴾(سورة البقرة ، الاية 135)

([1]) عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، ص486.

وقد كان في هذه الآية وتفسيرها لكلمة الحنيفية أربعة أقوال:

أحدها: أنها حج البيت عن ابن عباس والحسن ومجاهد.

وثانيها: أنها أتباع الحق عن مجاهد.

وثالثها: أنها أتباع إبراهيم فيما أتى به من الشريعة والختان وغير ذلك من شرائع الإسلام.

والرابع: أنها الإخلاص لله وحده والإقرار بالربوبية والإذعان للعبودية (الرازي، 1420هـ).

الحنيفية لا تستهدف ديناً جديداً كالنصرانية واليهودية والإسلام؛ إنما كانت حركة دينية وصف دعاتها بالحنفاء اتباع إبراهيم ﷺ ومن أشهر المتحنفين: قيس بن ساعدة الايادي، وزيد بن عمرو بن نفيل، وامية بن أبي الصلت، وسويد بن عامر المصطلقي، وأسعد أبو كرب الحميري، وورقة بن نوفل القرشي، وزهير بن ابي سلمى، وكعب بن لؤي بن غالب، وعثمان بن الحارث.

وكان معظم هؤلاء نساكاً تشككوا في عبادة الأصنام وساحوا في الأرض بحثاً عن الدين الصحيح دين إبراهيم وزهدوا في المجتمعات الوثنية واعتزلوا عن الناس في كهوف للتأمل والعبادة والصلاة واعتقدوا بوحدانية الله فآلهة الوحدانية التي نادى بها إبراهيم وان يشركوا فيها أحد ولقد كان لهذه الأفكار اعظم الأثر في تقويض الوثنية في شبه جزيرة العرب فأخذت الديانات الوثنية تتداعى امام هذه الأفكار (سالم، د.ت).

وكان كعب بن لؤي بن غالب أحد أجداد الرسول (ﷺ) متحنفاً بأمر قريش بالتفكير في خلق السموات والأرض وأختلاف الليل والنهار ويعتصم على صلة الارحام وحفظ العهد ويذكرهم بالموت واحواله ويبشرهم بمبعث رسول الله (ﷺ) (الالوسي، د.ت)، ولقد كان للحنفية أثر واضح في إعداد العرب قبل الإسلام للنقلة وفي اضعاف المثل الدينية الجاهلية والميل إلى ترك الوثنية ونبذها والاتجاه نحو التوحيد (سالم، د.ت).

- **ذكر قس بن ساعدة الايادي:**

عن عبادة بن الصامت قال: لما قدم وفد أياد على النبي (ﷺ) قال يا معشر أياد ما فعل قس بن ساعدة الايادي قالوا هلك يا رسول الله قال: لقد شهدته يوماً بسوق عكاظ على جمل أحمر يتكلم بكلام معجب مؤنق لا اجدني احفظه فقام اعرابي من أقاصي القوم فقال: أنا أحُفظه يا رسول الله، قال: فسر النبي (ﷺ) بذلك قال: فكان بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول: يا معشر الناس اجتمعوا فكل من فَاتَ فَاتَ وكل شيء آتٍ آتٍ، ليل داج وسماء ذات أبراج، وبحر عجاج، نجوم تزهر، وجبال مدسية، وانهار مجرية، ان في السماء لخبراً، وان في الأرض لعبراً، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالإقامة فأقاموا أمم تركوا فناموا، اقسم قسٌ بالله قسماً لا ريب فيه، إنّ لله ديناً هو ارضى من دينكم.

- **ذكر زيد بن عمرو بن نفيل:**

كان الخطاب والد عمر بن الخطاب(ﷺ) عمه وأخاه لأمه وذلك، لأن عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة ابيه بعد أبيه وكان لها من نفيل أخوه الخطاب قاله الزبير بن بكرا ومحمد بن إسحاق، وكان زيد بن عمرو قد ترك عبادة الأوثان وفارق دينهم وكان لا يأكل إلا ما ذبح على اسم الله وحده.

((يا معشر قريش الذي نفس زيد بيده ما اصبح احد منكم على دين إبراهيم غيري)) ثم يقول :((اللهم إني لو أعلم احب الوجوه اليك عبدتك به، لكني لا اعلم)) ثم يسد على راحلته.

وأخرج النسائي من طريق أبي أسامة وعلقه البخاري فقال: قد كان نفر من قريش زيد بن مرو بن نفيل وورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالعزى وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبدالعزى وعبدالله بن جحش وأمه أميمه بنت عبدالمطلب وأختهُ زينب بنت جحيش التي تزوجها رسول الله (ﷺ) بعد مولاه زيد بن حارثة، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض وقالوا تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض، فقال قائلهم تعلمُنَ والله ما قومكم على شيء لقد اخطئوا دين إبراهيم وخالفوه ما وثنى يعبد؟ لا يضر ولا ينفع فابتغوا لانفسكم فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والملل كلها، الحنيفية دين إبراهيم (ابن كثير، د.ت) .

الخاتمة

و في ختام هذا البحث يتضح لنا الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام كانت متنوعة تعكس تفاعل الانسان مع بيئته وظروفه الاجتماعية والثقافية.

1. شكلت عبادة الأصنام والأوثان المظهر الأبرز للمعتقدات الدينية في تلك الحقبة.
   كما عرفت المنطقة تأثيرات ديانات سماوية كالحنيفية واليهودية والنصرانية.
2. أظهرت هذا البحث أنَّ المعتقدات الدينية للعرب قبل الإسلام لم تكن مجرد طقوس وشعائر، بل أدت دوراً محورياً في توجيه حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
3. إنَّ هذه المعتقدات والشعائر كانت بحاجة الى إصلاح جذري لتحريرها من الخرافة وتوحيد العقيدة، وهو ما تحقق مع ظهور الإسلام.
4. ان دراسة الحياة الدينية في المجتمع الجاهلي تمنحنا فهماً أعمق للتغيرات التي أحدثها الإسلام في بنية المجتمع العربي، وتوضح كيف تمكن الدين الإسلامي القويم تقديم نظام روحي واخلاقي في أكثر شمولية يناسب احتياجات ذلك العصر ويمتد أبناء حضارة إنسانية عظيمة.

قائمة المصادر والمراجع

- الآلوسي، محمود شكري. (د.ت.) .بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب .دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت.) .البداية والنهاية .مطبعة السعادة، القاهرة.
- ابن الكلبي، هشام بن محمد .(2000) .كتاب الأصنام (تحقيق أحمد زكي باشا، ط. 4). دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ) .لسان العرب (ط. 3). دار صادر، بيروت.
- ابن هشام، عبد الملك .(1955) .السيرة النبوية (تحقيق مصطفى السقا، ط. 2). مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
- بدو، توفيق .(2001) .تاريخ العرب القديم (ط. 2). دار الفكر، [د.م.].
- الجميلي، رشيد .(2014) .تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية (ط. 1). المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت.
- خلف، سعود عبد العزيز .(2004) .دراسة في الأديان اليهودية والنصرانية (ط. 4). [د.ن.]، [د.م.].
- الرازي، محمد بن عمر. (1420هـ) .مفاتيح الغيب: التفسير الكبير (ط. 3). [د.ن.]، بيروت.
- سالم، عبد العزيز. (د.ت.) .تاريخ العرب في عصر الجاهلية .دار النهضة العربية، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير .(2001) .جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق عبد الله التركي، ط. 1). الجزء (19) . دار هجر، القاهرة.
- طقوش، محمد سهيل .(2009) .تاريخ العرب قبل الإسلام (ط. 1). دار النفائس، بيروت.
- علي، جواد .(2001) .المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.الجزء (11) . دار الساقي، بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1431هـ) .صحيح مسلم .دار ابن حزم، بيروت.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Alusi, Mahmoud Shukri. (n.d.). Bulugh al-arab fi ma'rifat ahwal al-Arab [Attaining the Desire in Knowledge of the Conditions of the Arabs]. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.
- Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (n.d.). Al-Bidaya wa'l-Nihaya [The Beginning and the End]. Matba'at al-Sa'ada, Cairo.
- Ibn al-Kalbi, Hisham bin Muhammad. (2000). Kitab al-Asnam [The Book of Idols] (Ed. Ahmed Zaki Pasha, 4th ed.). Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram. (1414 AH). Lisan al-Arab [The Arab Tongue] (3rd ed.). Dar Sader, Beirut.
- Ibn Hisham, Abd al-Malik. (1955). Al-Sirah al-Nabawiyyah [The Prophetic Biography] (Ed. Mustafa al-Saqqa, 2nd ed.). Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Cairo.
- Baddou, Tawfiq. (2001). Tarikh al-Arab al-Qadim [History of Ancient Arabs] (2nd ed.). Dar Al-Fikr, [n.p.].
- Al-Jumaily, Rashid. (2014). Tarikh al-Arab fi al-Jahiliyyah wa 'Asr al-Da'wah al-Islamiyyah [History of Arabs in the Pre-Islamic Period and the Era of Islamic Call] (1st ed.). The Lebanese Institution for Academic Books, Beirut.
- Khalaf, Saud Abdul Aziz. (2004). Dirasa fi al-Adyan al-Yahudiyyah wa al-Nasraniyyah [A Study on Jewish and Christian Religions] (4th ed.). [n.pub.], [n.p.].
- Al-Razi, Muhammad bin Omar. (1420 AH). Mafatih al-Ghayb: Al-Tafsir al-Kabir [Keys to the Unseen: The Great Exegesis] (3rd ed.). [n.pub.], Beirut.
- Salem, Abdul Aziz. (n.d.). Tarikh al-Arab fi 'Asr al-Jahiliyyah [History of Arabs in the Pre-Islamic Era]. Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2001). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an [The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Qur'an] (Ed. Abdullah Al-Turki, 1st ed., Vol. 19). Dar Hajar, Cairo.
- Taqoush, Muhammad Suhail. (2009). Tarikh al-Arab qabl al-Islam [History of Arabs Before Islam] (1st ed.). Dar al-Nafa'is, Beirut.
- Ali, Jawad. (2001). Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab qabl al-Islam [The Detailed History of Arabs Before Islam] (Vol. 11). Dar al-Saqi, Beirut.
- Al-Naysaburi, Muslim bin al-Hajjaj. (1431 AH). Sahih Muslim [The Authentic Hadith Collection of Muslim]. Dar Ibn Hazm, Beirut.